اذ لو كان تعالى صفة لتعذر منه الايجاد لان الصفة لا تكون فاعلة بل لا
بد لها من ذات تقوم بها ولو تطرق اليه الجواز بوجه لزم افتقاره الى المخصص
فيلزم ان يكون حادثا عاجزا عن الايجاد كسائر المفتقرات **ويدل**
ايضا على وجوب وحدانيته تبارك وتعالى اذ لو كان معه ثان في الالو
هية لزم التمانع بينهما فكل فعل يتعذر الايجاد **ويدل** ايضا على
وجوب كونه تعالى قادرا مريدا عالما حيا لتوقف الايجاد على
وجوب اتصاف الموجد بهاذه الصفات اذ لا يمكن الايجاد من عاجز
ولا غافل ولا جاهل ولا ميت **ويدل** ايضا على وجوب اتصافه تعالى بالسمع
لسمع والبصر والكلام على الوجه اللائق بكماله الذي لا مثل له
بان الاصم والاعمى والابكم كل واحد منهم ناقص محتاج الى من يكمله
فيطرء عجز عن الايجاد والاتصاف بمقام الالوهية الذي يقتضي الغنا المطلق
وإذا علمت دلالة الايجاد على وجوب اتصافه تبارك وتعالى بهاذه
الكمالات انما علمت وجوب تنزيهه جل وعز عن اضدادها اذ هي انقفايض
المستحيلات اما **فقد** دل الايجاد اذا على ما يجب في حقه تعالى وما
يستحيل **ولما** اشتمل الايجاد على ما فيه مصلحة لبعض الخلق
كالايجاد الايمان للمومنين وعلى ما فيه مفسدة لبعضهم كالايجاد
الكفر للكافرين عرفنا من الايجاد انه يجوز في حقه تعالى ايجاد كل ممكن
وتركه كان صلاحا او فسادا اذ لا حق لاحد عليه ولا باعث
له ولا غرض ولا حاجة ولا حجر في فعل من الافعال فتبارك الله رب العالمين
فقد استبان لك من هذا ان الايجاد دل تعالى لنا على ما ذكرنا و
جوب افتقارنا

ووجوب افتقارنا اليه فقد دل لنا عليه تبارك وتعالى فعرفنا ما يجب
في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز وفي الدلالة على ان الحمد لا
يستحقه الا مولانا تبارك وتعالى لان الكمال المحمود عليه اما
قديم واما حادث فالقديم وصفه جل وعلا والحادث فعله تبا
رك وتعالى فقد دل عليهما معا الايجاد **فقد** تناسبت الجملتان
البيت واخذ بعضهما بحجزة بعض فالحمد مدح لمولانا جل وعلا بكل
كمال قديم وحادث ودل على ذلك الايجاد ودل على الايجاد لنا افتقارنا
اليه فالضمير المجرور في قوله دل عليه يحتمل عوده للمولى او على
حمده سبحانه **وقوله** الاول الفرد بلا بداية الاول بالاطلاق
هو السابق بوجوده على وجود كل ما سواه وذلك ملزوم للقديم
لانه لو اتصف بالحدوث تعالى عن ذلك لما كان اولا بل كان متاخرا
حينئذ عن وجود محدثه فلم يكن اذا اولا على الاطلاق ولا
... الخص من التقديم لانه قد يقع على معناه من قدمه تعالى وزاد
بالله لانه على حد وشكل ما سواه تبارك وتعالى **والفرد**
هنا بمعنى المنفرد اي بالاولية او بالالوهية وهما متلازمان
واتى بهذا الوصف ليدل على الوصف الذي قبله وهو الوصف
بالاولية لانه لما وجبا له تبارك وتعالى الوحدانية والانفراد
في ذاته وفي صفاته وفي افعاله لزم ان يتصف بالاولية اذ لو كان
وجوده مسبوقا بوجود غيره لكان حادثا وكان محدثه متصفا
بالالوهية مثله فيلزم نفي الانفراد بالالوهية **فقوله** بلا بداية

Copyright © King Saud University